الوحدة الأولى

المنة ببعثة النبي ﷺ

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس ١

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (١- ٤) من سورة الجمعة تفسيرا سليماً.

(٣) أبين ما في السورة من أسباب النزول.

(٤) أستشعر فضل الله تعالى على العرب ببعثة محمد ﷺ.

(٥) أخذ العبرة بالمثل الوارد في السورة.

(٦) أستنتج أهم أحكام وفضائل يوم الجمعة.

سميت هذه السورة بالجمعة لورود ذكر يوم الجمعة فيها، والجمعة مشتقة من الجمع، لأن أهل الإسلام يجتمعون فيه كل أسبوع مرة، و كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة و المنافقون[1]. فهي سورة مدنية وعدد آياتها إحدى عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤)﴾

موضوع الآيات

بيان منة الله علينا ببعثة محمد ﷺ وفضل أمته.

(١) أخرجه مسلم حديث رقم (٨٧٩).

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
القدوس	المنزه عن كل نقص.
الأميين	العرب الذين لا يقرؤون ولا كتاب منزل عندهم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

١ ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يعظم الله تعالى وينزهه، عن كل ما لا يليق به من النقص والعيب ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ﴾ المنزَّه عن كل نقص ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في تدبيره وصنعه، الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.

وهذه الآية تفيد:

- كل المخلوقات تنزه الله تعالى عن العيوب والنقائص وعما لا يليق به.
- من أسماء الله تعالى الحسنى: الملك والقدوس والعزيز والحكيم.

٢ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب سابق، رسولاً منهم إلى الناس جميعًا، ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ ويطهرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ ويعلّمهم القرآن والسنة، ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ وإن كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق.

٣ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ كما أرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعدُ، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم. ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٤ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ ذلك البعث للرسول ﷺ في أمة العرب وغيرهم، فضل من الله، يعطيه مَن يشاء من عباده. ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

وهذه الآيات تفيدنا:

- أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها علينا، هي بعثة نبينا محمد ﷺ لأن الله أنقذنا به من الظلمات إلى النور.
- من رحمة الله بعباده، أن أرسل الرسول من جنسهم ليسهل البيان ويحصل المقصود.
- أعظم مهمات الرسول ﷺ: تلاوة آيات القرآن على الناس، ويطهرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، والأخلاق الذميمة، وتعليمهم القرآن والسنة.
- الناس قبل بعثة الرسول ﷺ في ظلمة عظيمة وجهل واضح، وهكذا حال من لم يؤمن به بعد بعثته.

بعث الله رسوله ﷺ للدعوة لإخلاص الدين لله وإبطال الشرك وتطهير المجتمعات من الأخلاق الذميمة التي كان عليها أهل الجاهلية، أذكر ثلاثة من أمور الجاهلية التي حرمها الإسلام.

(١) . . وأد البنات. . . . . .
(٢) . . لعب الميسر. . . . . .
(٣) . . شرب الخمر. . . . . .

آثار سلوكية

- أُحبُّ رسول الله ﷺ وأقتدي به، و أكثر من الصلاة والسلام عليه، لأن الله عز وجل أخرجنا به من الظلمات إلى النور.

١- ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب:

ٱلْمَلِكِ	....الحكيم..... الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.
ٱلْقُدُّوسِ	....العزيز..... الغالب على كل شيء.
ٱلْعَزِيزُ	....القدوس.... المنزه عن كل نقص.
ٱلْحَكِيمُ	....الملك..... المتصرف بكل شيء بلا منازع.

٢- مَنْ الأميون الذين بعث الله فيهم رسولاً؟.

العرب الذين لا يقرؤون.

٣- بينت الآيات أعظم نعمة أنعم الله بها علينا فما تلك النعمة؟
ولماذا هي من أعظم النعم؟

هي بعثة نبينا محمد؛ لأن الله أنقذنا به من الظلمات إلى النور.

٤- استنبط من الآيات ثلاثاً من مهام الرسول ﷺ.

١. تلاوة القرآن الكريم على الناس.
٢. تطهيرهم من الاعتقادات الفاسدة، الأخلاق السيئة.
٣. تعليمهم القرآن والسنة.

٥- استدل من الآيات على أن رسالة النبي ﷺ عامة لجميع الناس.

(وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الجمعة
من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

كثيراً ما يضرب الله تعالى الأمثال لعباده، ليقرب لهم المعنى المعقول بأمر مشاهد محسوس، ليرسخ المعنى ولتنفر النفوس من الوقوع في عمل مشابه.

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَـٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾

موضوع الآيات

- التحذير من مشابهة اليهود في ترك العمل بالعلم وادعائهم أنهم أولياء الله.

أكمل العبارة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
أسفارًا	كتبًا.
هادوا	تدينوا باليهودية.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

٥ ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ شَبَّهَ الله الذين لم يعملوا بكتبهم، بالحمار الذي يحمل كتبًا لا يدري ما فيها، ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ قَبُحَ مَثَلُ القوم الذين كذَّبوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ لا يوفق الذين يتجاوزون حدوده، ويخرجون عن طاعته.

وهذه الآية تفيد:

- أن هؤلاء لم يكونوا يعملون بما في كتبهم المنزلة عليهم، ومنه الإخبار بنبوة محمد ﷺ فاستحقوا غضب الله عليهم.

فكر

- شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بالكتاب المنزل عليهم بالحمار، لماذا شبههم بذلك؟

لأنهم لم يعملوا بما في التوراة المنزلة عليهم.

- ما العبرة التي أستفيدها؟

وجوب العمل بالعلم، فترك العمل بالعلم من صفات اليهود.

الآية ٦ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ إن ادَّعيتم أيها اليهود- كذبًا- أنكم أحباء الله دون غيركم من الناس، ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في ادّعائكم، حب الله لكم من دون الناس.

الآية ٧ ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ولا يتمنى هؤلاء الموت أبدًا، بسبب ما قدَّموه من الكفر والظلم، فهم يخافون العقوبة. ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لا يخفى عليه من ظلمهم شيء .

إضاءة

هذه الآية، فيها إعجاز غيبي للقرآن، حيث بينت أنهم لن يتمنوا الموت أبدًا، وقد وقع فعلًا ما أخبرت به الآية، فلم يتمنوه، وقد كان بإمكانهم تمنيه، من أجل معاندة القرآن ولم يفعلوا، لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم أنهم أولياء لله من دون الناس.

الآية ٨ ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ قل: إن الموت الذي تهربون منه لا مفرَّ منه، فإنه آتٍ إليكم عند مجيء آجالكم، ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ الذي يعلم كل غائب، وكل حاضر مشاهد ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

وهذه الآيات تبين:

- كذب هؤلاء في دعواهم أنهم أحباب الله، وأن الله تعالى لن يعذبهم، وذلك بتحديهم أن يطلبوا الموت إذا كانوا صادقين.
- أن الله بيَّن أن اليهود لا يتمنون الموت، لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم وأنهم ظالمون.
- أن الموت نهاية كل مخلوق حي، ولا بد أن يكون بعده البعث والجزاء والحساب فعلى العاقل أن يستعد لهذا المصير المحتوم.

آثار سلوكية

- أتزود من الأعمال الصالحة، حتى أحب لقاء الله، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.

س ١. علّل:

شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بكتبهم بالحمار يحمل أسفارًا.

لعدم عملهم بما في التوراة المنزلة عليهم.

س ٢. استنبط فائدتين من قول الله تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾.

•أن الموت نهاية كل حي.
•يجب العمل للحساب بعد الموت

س ٣. بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ﴾ . ﴿ زَعَمْتُمْ ﴾ . ﴿ تُرَدُّونَ ﴾.

بئس مثل القوم: قبح مثل القوم.
زعمتم: ادعيتم.
تردون: ترجعون.

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الجمعة
من الآية رقم (٩) إلى الآية رقم (١١)

الدرس ٣

سبب النزول: عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ (١).

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾

(١) أخرجه البخاري –حديث رقم (٩٣٦).

موضوع الآيات

وجوب السعي إلى صلاة الجمعة عند سماع ندائها الثاني، وحرمة البيع بعده.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
فضل الله	رزق الله.
لهواً	ما يلهي من غناء وزينة ونحوهما.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿٩﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ إذا نادى المؤذن النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة، وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ﴾ واتركوا البيع، وكذلك الشراء، وجميع ما يَشْغَلُكم عنها، ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ ذلك الذي أُمرتم به، خير لكم في الدنيا والآخرة؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك.

فكّر

في عهد مَن زيد الأذان الثاني لصلاة الجمعة؟

( ) أبو بكر الصديق رضي الله عنه ( ) عمر بن الخطاب رضي الله عنه (✓) عثمان بن عفان رضي الله عنه

١٠ ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ فإذا سمعتم الخطبة، و أدّيتم الصلاة، فانتشروا في الأرض، ﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ واطلبوا من رزق الله بسعيكم، ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ واذكروا الله كثيرًا في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب صلاة الجمعة على الرجال المقيمين غير المسافرين.
- وجوب السعي لصلاة الجمعة عند سماع النداء الثاني لها، والسنة التبكير لها قبل ذلك.
- حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني، وذلك لوجوب حضور الخطبتين والصلاة.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غُسْل الجنابة ثم راح فكأنما قرَّب بَدَنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرَّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرَّب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرَّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»[1].

﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ إذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئًا من لهو الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك -أيها النبي- قائمًا على المنبر تخطب، ﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾ قل لهم أيها النبي-: ما عند الله من الثواب والنعيم، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ والله وحده خير مَن رزق وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآية تفيد:

- أن حضور مجالس الذكر خير مما يشتغل به الناس من اللهو والتجارة، ولا يعني هذا ترك العمل وطلب الرزق.
- من دعته نفسه لترك عمل الخير، فَلْيُذَكِّرها بعظيم ماعند الله من الأجر والفضل والرزق الطيب.

(١) أخرجه البخاري - حديث رقم (٨٨١).

آثار سلوكية

١. أبادر إلى الصلاة وأترك ما يشغلني عنها، لأنال خيري الدنيا والآخرة.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢. أتطهر وأغتسل ليوم الجمعة خاصة لصلاة الجمعة.

س ١. استدل من الآيات على ما يأتي:

أ - قرن الله عز وجل طلب الرزق بذكره ليتحقق الفوز بخيري الدنيا والآخرة.

(وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

ب - حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني.

(وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ).

س ٢. ما المراد بالقيام في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾؟

تركوا النبي يخطب على المنبر

س ٣. ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾؟

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ قَائِمٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَدِمَتْ عِيرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فَابْتَدَرَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ "وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا".

س ٤. استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾. حضور مجالس الذكر خير مما يشتغل به الناس من اللهو والتجارة

خصائص يوم الجمعة كثيرة ومن أهمها:

١- استحباب الاغتسال والتطيب لصلاة الجمعة.

٢- استحباب التبكير لسماع الخطبة وحضور الصلاة.

٣- في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يُقلّلها»[١].

٤-عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خيرُ يومٍ طلعت عليه الشمس يومُ الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»[٢].

(١) أخرجه مسلم-حديث رقم (٨٥٢).
(٢) أخرجه مسلم-حديث رقم (٨٥٤).

الوحدة الثانية

التعريف بسورة الحج

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

التعريف بســورة الحــج

الدرس ٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أذكر سبب تسمية سورة الحج بهذا الاسم.

٢. أحدد الزمن الذي نزلت فيه السورة.

٣. أستنتج أهم موضوعات السورة.

٤. أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

أولاً: سبب التسمية:

سميت بذلك، إشارة لهذه الشعيرة العظيمة، وتخليدًا لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، حين انتهى من بناء البيت، ونادى الناس للحج، فأسمع الله صوته من في الأرض ومن في الأصلاب والأرحام. ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾. ولا توجد سورة في القرآن، باسم ركن من أركان الإسلام الخمسة غير هذه السورة.

ثانياً: مكان نزول السورة وزمانها:

هذه السورة منها ما هو مكي و منها ما هو مدني كآيات الحج والقتال، وهي السورة الثانية والعشرون في ترتيب المصحف، وآياتها: ٧٨ آية .

إضاءة

افتتحت سورة الحج بالأمر بالتقوى، واختتمت بذكر أعمال التقوى، من الصلاة وفعل الخير والجهاد، ثم بيان عاقبة من اتقى، وأن الله يتولاه وينصره ويكفيه ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، فنعم المولى ونعم النصير.

ثالثاً: موضوعات السورة:

اشتملت هذه السورة على موضوعات وقضايا كثيرة من أبرزها ما يأتي:

- تعظيم أمر الساعة، وذكر طرف من أهوال القيامة.
- ذكر الأدلة على إمكان البعث بعد الموت.
- ذكر الحج و الهدي وأحكامهما.
- الإذن بالقتال لمن ظُلموا، وشروط تمكين الله لعباده في الأرض.
- بيان سماحة الشريعة ويسرها.
- وجوب توحيد الله والبراءة من الشرك وأهله

فكّر

أكمل العبارة الآتية:

افتتحت هذه السورة بـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ولم تفتتح سورة بمثل ذلك إلا سورة .....النساء.. وهاتان السورتان إحداهما في النصف الأول من القرآن والثانية في النصف الثاني منه، والمناسبة بينهما أن سورة .....النساء.. ذكرت ببدء خلق بني آدم، وسورة الحج ذكرت بمصيرهم.

رابعاً: من مظاهر عظمة خلق الله في السورة:

(١)خلق الإنسان أطوارًا.آية (٥).

(٢)خلق الذباب.آية (٧٣).

س١ : من الذي نادى الناس إلى حج بيت الله؟

إبراهيم عليه السلام

س٢ : ما شروط تمكين الله لعباده في الأرض؟

(الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ) (سورة الحج٤١).

س٣ : اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أ - عدد آيات سورة الحج (٨٧ - ٩٨ - ٧٨).

ب - افتتحت سورة الحج بالأمر بـ(الحج - تقوى الله - الصيام).

ج - ورد سجود التلاوة في سورة الحج (مرة - مرتين - ثلاث مرات).

الوحدة الثالثة

من أهوال يوم القيامة والأدلة على البعث

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس ٥

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢- أفسر آيات سورة الحج من (١-١٠) تفسيرا سليماً.
٣- أستنتج الدلائل على عظم أهوال يوم القيامة الواردة في الآيات.
٤- أستنتج الأدلة على البعث الواردة في الآيات.
٥- أبين سببي التكذيب بالبعث.
٦- أستشعر أثر الإيمان بهذه الدلائل في زيادة الإيمان.

جاءت هذه السورة بعد سورة الأنبياء، التي تردد فيها الوعيد والتخويف من العذاب وقرب الحساب، حيث قال في أولها ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ وقال في آخرها ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ لذا ناسب أن يذكر بعدها في أول سورة الحج، الساعة وأهوالها، وبيان الأدلة على إمكان وقوعها.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ (٣) كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (٤) ﴾

موضوع الآيات

بيان شدة الهول عند قيام الساعة.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
زلزلة الساعة	اضطراب الأرض عند قيامها.
تذهل	تنشغل لهول ماترى عن أحب الناس إليها.
مريد	متمرد على الله.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ﴾ هذا نداء من الله لكل الناس، أن يتقوه و يحذروا عقوبته، فيمتثلوا الأوامر ويجتنبوا النواهي ﴿إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ إن ما يحدث عند قيام الساعة من الأهوال شيء عظيم لا يعلم مداه إلا الله وحده.

الآية ٢ ﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ﴾

عندما ترون قيام الساعة، تنسى الأم رضيعها الذي ألقمته ثديها، لشدة ما نزل بها من الهول ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا﴾ وتُسقط الحامل حملها من الرعب ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ وتغيب عقول الناس فهم مثل السكارى، من شدة الهول، وليسوا بسكارى من الخمر ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ ولكن شدة العذاب، أفقدتهم عقولهم وأذهلتهم.

إضاءة

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ».(١)

وقال طَلْق بن حبيب: التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رقم (٢١٣٥).

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب تقوى الله، وحقيقتها أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، بفعل الأوامر واجتناب النواهي.
- أن كل شيء يضطرب ويتزلزل عند قيام الساعة، من شدة الهول وفظاعة الأمر.
- أن الخلق يصابون بالفزع، حتى تنسى المرضعة رضيعها وتسقط الحامل جنينها، ويبدو الناس كأنهم سكارى.

فكر

ما وجه الشبه بين فزع الناس عند قيام الساعة وبين السكارى الذين يشربون الخمر؟

.....

ذهاب العقل.

الآية ٣ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي يخاصمون ويشككون في قدرة الله على البعث، وأنه ليس هناك يوم آخر ولا جنة ولا نار ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾ أي يتبع هذا المخاصم في أمر البعث، كل شيطان من الإنس والجن متمرد على الله.

الآية ٤ ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾ قدر الله على هذا الشيطان المتمرد، أنه يضل كل من تولاه واتبعه ﴿ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ أي يسوقه إلى عذاب جهنم المتقدة جزاء اتباعه له.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- تحريم الجدال بالباطل.
- التحذير من اتباع المضلّين من شياطين الإنس والجن.
- أن من اتّبع المضلين أضلُّوه، وقادوه إلى النار.

آثار سلوكية

١- أتقي الله و أعمل الصالحات، حتى تُقربني من الله وتَقيني عذابَه.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢- الحذر من اتباع شياطين الجن والإنس.....

التقويم

س ١- ما حقيقة التقوى في قوله تعالى: (اتقوا ربكم)؟

أن يكون بين العبد وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

س ٢- ما حال كل مما يأتي عند قيام الساعة؟

المرضعة تنسى رضيعها ..... الحامل يسقط حملها ..... الناس كالسكارى

س ٣- صل الفائدة بالآية التي تدل عليها:

الفائدة	الآية
أن كل شيء يضطرب عند قيام الساعة	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾
تحريم الجدال بالباطل.	﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾
أن من اتبع المضلين أضلوه	﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾
	﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ﴾

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)

لما ذكر الله أحوال الناس يوم القيامة وأهوالها، دلّل على إمكانية وقوع البعث بأدلة يعرفها كل من له عقل.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾

موضوع الآيات

- **اختر من الآتي موضوعاً مناسباً للآيات:**
  - الأدلة العقلية على وقوع البعث بعد الموت.
  - الأدلة العقلية على خلق الإنسان.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
عَلقة	دم أحمر غليظ يَعْلَق في الرحم.
مضغة	قطعة لحم صغيرة قدر ما يُمضغ.
مخلقة	تامة الخلق.
أرذل	سِن الهرم وضعف العقل.
ربت	ارتفعت وزادت لارتوائها.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٥ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ ﴾ أي إن كنتم في شك، من أن الله يحيي الموتى ويبعثكم بعد فنائكم، ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ أي فإن الله قد خلق أباكم آدم من تراب، فكيف تنكرون وقوع البعث ﴿ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ ثم تناسلت ذريته من نطفة، وهي ماء الرجل عندما يقذفه في رحم المرأة ﴿ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾ فتتحول النطفة إلى علقة، وهي الدم الأحمر الغليظ الذي يعلق في جدار الرحم ﴿ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ ثم تتحول العلقة إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ، فتكون تارة مخلقة أي: تامة الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حياً، وتكون تارة غير مخلقة، فتسقط من الرحم لغير تمام. ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ أي لنوضح لكم، تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق. ﴿ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ أي نبقي في الأرحام ما نشاء، وهو المخلق إلى وقت ولادته ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ وبهذا تكتمل أطوار خلقكم بإخراجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ﴿ ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ﴾ ثم تكبرون و تبلغون تمام القوة واكتمال العقول ﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ ﴾ وبعض الأطفال قد يموت قبل ذلك ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ وبعض الناس يكبر حتى يبلغ سن الهرم وضعف العقل ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ فيصل هذا المعمر الهرم إلى حالة لا يعلم فيها شيئا، مما كان يعلمه قبل ذلك.

ثم شرع سبحانه في ذكر دليل عقلي آخر على البعث فقال: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ أي ترى الأرض يابسة ميتة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تتفتح عنه، وارتفعت وزادت لارتوائها، وأظهرت من أصناف النباتات ما يروق منظره، وتبتهج النفس لرؤيته.

فكر

رتب أطوار خلق ذرية آدم عليه السلام فيما يأتي:

علقة	نطفة	طفل مكتمل	مضغة	الاستقرار في الرحم
٢	١	٥	٣	٤

٦ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ أي المذكور مما تقدم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة بينة على أن الله سبحانه هو الرب المعبود بحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ﴿وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ أي أن الله قادر على إحياء الناس بعد موتهم ﴿وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ودال على أن الله قادر على كل شيء لا يعجزه أمر مهما كان.

٧ ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ و أن ساعة البعث آتية لاشك فيها ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ أي يخرجهم من القبور لمحاسبتهم ومجازاتهم.

وتفيدنا الآيات:

- أن بعث الناس بعد موتهم واقع لا محالة، وهو عقيدة لا يصح إيمان أحد بدونها، ولا تصلح الحياة إلا بها.
- أن من أدلة إمكان البعث:

١- أن الله الذي خلقنا أول مرة من العدم، قادر على إعادتنا مرة أخرى.

٢- أن إحياء الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها، دليل على إحياء الناس بعد موتهم.

- أن البعث بعد الموت كما دلت عليه النصوص الصحيحة دلت عليه الحجج العقلية الصريحة.
- أن ذرية آدم، خلقت من النطفة، ثم تطورت أطوارًا حتى اكتمل خلقهم في بطون أمهاتهم، ثم خرجوا بعد ذلك أطفالاً.

آثار سلوكية

١-أُصدّق بالبعث وبكل ما جاء من عند الله.

٢-أَستثمر وقتي بطاعة الله تعالى، لأن الله سيبعثنا لا محالة.

س١: صل الكلمة بمعناها المناسب فيما يأتي:

الكلمة	معناها
عَلَقة	تامة الخلق
مُضْغة	سِن الهرم وضعف العقل
مُخَلَّقة	نطفة
أرذل	قطعة لحم صغيرة
	دم أحمر غليظ

س٢: اذكر دليلين عقليين على إمكان البعث.

أن الله الذي خلقنا أول مرة من العَدم قادر علىٰ إعادتنا مرة أخرى، أن الله الذي أحيا الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها قادر على إحياء الناس بعد موتهم.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

- أن من كبر سنه تضعف قوته. "وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا".
- أن المطر حياة للأرض. "وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ".

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)

الدرس ٧

لما بيَّن الله عز وجل أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس يجادل في البعث وينكره.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ ﴾

موضوع الآيات

بيان أسباب التكذيب بالبعث.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ثاني عطفه	يُميل عنقه إعراضاً وتكبراً

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

لما بين الله تعالى أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس يجادل في ذلك وينكره، فقال:

الآية ٨ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾ أي ومن الناس من يجادل في توحيد الله تعالى، واصطفائه رسوله ﷺ ويجادل في كتابه بغير بينة ولا حجة ولا برهان.

فكّر

- ما الفرق بين الحوار والجدال؟

الحوار: يكون بالعلم والبينة والبرهان بغية الوصول إلى الحق

الجدال: يكون فيه الخصومة والرغبة في إفحام الخصم بغير بينة ولا برهان.

وحاله عند جداله

الآية ٩ ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ يُميل عنقه ويلويه تكبراً وإعراضاً ﴿ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ﴾ فسوف يصيبه خزي و هوان في الدنيا، باندحاره وافتضاح أمره ﴿ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ ونعذبه يوم القيامة بالنار المحرقة.

ويقال له يوم القيامة:

الآية ١٠ ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ أي ذلك الذي تلقاه من الخزي والعذاب، بسبب ما فَعَلْتَه من المعاصي، وباستكبارك وإعراضك عن قبول الحق.

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ أي لا يظلم أحدا لكمال عدله سبحانه، ولا يعذب أحدا إلا بذنب قدَّمه.

إضاءة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يدْخُلُ الجنةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ حبَّة من كِبْر، فقال رجل: إنَّ الرجلَ يحب أن يكون ثوبُه حَسَنا، ونعلُه حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكِبرُ: بطَرُ الحقِّ، وغمطُ الناس». (١)

(١) أخرجه مسلم حديث رقم (٩١)

وهذه الآيات تفيد ما يأتي:

- قبح الجدال بغير علم ولا بَيِّنة.
- الكبر ذنب عظيم، يدعو صاحبه إلى رد الحق واستصغار الخلق واحتقارهم.
- من صفات المستكبر: أن يلوي عنقه ويستصغر من حوله، ولا ينظر إليهم إلا بطرف عينه.
- أن من جادل بغير علم ولا بَيِّنة، واستكبر عن قبول الحق، جوزي بالهوان في الدنيا والعذاب المحرق في الآخرة.

س ١: ما سبب تكذيب المشركين بالبعث؟

التكبر والإعراض عن الحق

س ٢: الجدال بالباطل يُبنى على ثلاثة أمور. اذكرها.

الجهل، الهوى، والتقليد الأعمى.

س ٣: بيِّن عقوبة من يُجادل بغير علم.

في الدنيا خزي وهوان، ويوم القيامة عذاب بالنار المحرقة.

س ٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾

أن الله لا يظلم أحداً لكمال عدله.

الوحدة الرابعة

مكانة البيت
ومناسك الحج

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٢٩)

الدرس ٨

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (٢٥- ٣٧) من سورة الحج تفسيراً سليماً.
٣) أقارن بين مفهومَي: الصد عن المسجد الحرام، والإلحاد فيه.
٤) أمثل لصور الإلحاد في البيت الحرام.
٥) أستنتج أسس دعوة إبراهيم عليه السلام لتعظيم البيت الحرام.
٦) أستشعر أهمية تعظيم بيت الله الحرام وحرماته وشعائره.

جمع المشركون بين الكفر بالله ورسوله ﷺ وبين الصد عن سبيل الله، ومنع الناس من الإيمان، والصد أيضاً عن المسجد الحرام، الذي ليس ملكاً لهم ولا لآبائهم، بل الناس فيه سواء المقيم فيه والقادم إليه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾

موضوع الآيات

بيان حرمة الصد عن سبيل الله، ومشروعية الحج وحكمته.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
بوأنا	هيأنا وبينا.
ضامر	البعير الخفيف اللحم.
بهيمة الأنعام	هي الإبل والبقر والغنم.
تفثهم	وسخ أبدانهم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

٢٥ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ و يمنعون غيرهم من الدخول في دين الله، ﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ ﴾ ويصدون رسول الله ﷺ والمؤمنين في عام «الحديبية» عن المسجد الحرام، الذي جعلناه لجميع المؤمنين، ﴿ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ فيه سواء المقيم والقادم إليه، ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ومن يرد في المسجد الحرام، كأن يعصي الله فيه، نُذِقْه من عذاب أليم موجع.

وهذه الآية تفيد:

- الوعيد الشديد لمن صد الناس عن سبيل الله وعن بيت الله الحرام.
- المسجد الحرام بيت الله وحرمه يقصد للحج والعمرة.
- أن من أعظم الذنوب، أن يعزم الإنسان على الظلم والمعصية في الحرم.

فكّر

- في صلح الحديبية صد كفار قريش النبي ﷺ والمؤمنين عن المسجد الحرام وذلك في السنة.

○ ٢هـ ○ ٤هـ ✓ ٦هـ

٢٦ ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ ﴾ واذكر- أيها النبي- إذ بَيَّنا لإبراهيم عليه السلام مكان البيت، وهيَّأناه له وقد كان غير معروف، ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾ وأمرناه ببناء البيت العتيق، خالصا لله، على تقوى من الله وتوحيده ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ وطهر بيتي من الأوثان والأقذار، لمن يعبد الله فيه بالطواف والصلاة.

وهذه الآية تدل على:

- وجوب تطهير بيت الله من مظاهر الشرك والمعاصي، ومن كل قذر ووسخ يؤذي الطائفين والعاكفين.
- عظم فضل الصلاة والطواف في الحرم، و دلت السنة على أن من صلى فيه صلاة، كتبت له بمئة ألف صلاة.

٢٧ ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ وأعلِمْ -يا إبراهيم- الناس بوجوب الحج عليهم، ونادهم لحج بيت الله، فقام فناداهم، فأسمع الله صوته أهل الأرض ومن لم يأتوا بعد، ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ يأتوك على مختلف أحوالهم، مشاةً، ويأتوك ركبانًا على كل ضامر من الإبل، ﴿ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ تأتي هذه الإبل الضوامر من كل طريق بعيد.

٢٨ ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾ ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكسُّبهم في تجاراتهم، و غير ذلك؛ ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ وليذكروا اسم الله على ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم، في أيام معيَّنة هي: عشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعدها؛ شكرًا لله على نعمه، ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ وهم مأمورون أن يأكلوا من هذه الذبائح، ويُطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره.

٢٩ ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ ﴾ ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النُّسُك بعد الذبح، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، وذلك بإزالة ما تراكم من وسخ في أبدانهم، و قص أظفارهم، وحلق شعرهم، ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ ﴾ وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم، من الحج والعمرة والهدايا، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله من تسلُّط الجبارين عليه، وهو الكعبة.

إضاءة

مناقع الحج عظيمة وكثيرة ومنها: اجتماع المسلمين، وتعارفهم، وتآلفهم، وتبادلهم للخبرات والمعلومات والبضائع، وتشاورهم، وحفظ دينهم، وأكرم الله وطننا بخدمة الحرمين وخدمة الحجاج والمعتمرين.

ومن فوائد هذه الآيات:

- وجوب السعي للحج لمن كان قادرًا، كلٌّ على حسب طاقته.
- من أعظم نعم الله علينا، أن رزقنا بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم، وشكره بذبحها تقربًا لله هديا وأضاح في أيام النحر.
- وجوب الحلق أو التقصير بعد رمي الجمار.
- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما، ولم يجز له حل إحرامه منهما حتى يؤدي نسكه، لأن الله جعلهما كالنذر.
- أن شعائر الحج قائمة على توحيد الله وإخلاص العبادة له والبراءة من جميع أنواع الشرك بدءًا من تأسيس البيت الحرام وفي كل مناسك الحج.

آثار سلوكية

١- أُعظّم بيت الله الحرام، ففيه تضاعف الحسنات وتعظم السيئات.

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

٢- المساعدة على تعارف المسلمين وتبادل ثقافاتهم.

س ١) استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- وجوب الحج.

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨).

ب- من أعظم الذنوب العزم على المعصية في الحرم.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٥).

ج- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما.

"وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ".

س ٢)علل:

سميت الكعبة المشرفة بالبيت العتيق.

لأنها أول بيت بني لله في الأرض وأنه أعتقها من تسلط الجبابرة.

س ٣) عَلامَ يعود الضمير في كل من الآيات الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾. الإبل الضوامر

ب- قال تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. الحجاج.

س ٤) أوازن بين الحرم المكي والحرم المدني من حيث: (فضل الصلاة فيه – العبادات التي تقام فيه).

الحرم المكي :
فضل الصلاة فيه: انه ألف صلاة.
العبادات التي تقام فيه: الطواف، والسعي، الصلاة، وقراءة القرآن.
الحرم المدني:
فضل الصلاة فيه: ألف صلاة.
العبادات التي تقام فيه: الصلاة، وقراءة القرآن.

س ٥) ما أبرز جهود المملكة في خدمة الحرمين الشريفين؟

تقديم كل المرافق للحجاج والمعتمرين.
وكل مختلف الجهود في سبيل عمارتها والعناية بها.

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٠) إلى الآية رقم (٣١)

لما بين الله عز وجل في الآيات السابقة، الأحكام المتعلقة بمناسك الحج، أكد على أهمية تعظيمها امتثالاً لأمره.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾

موضوع الآيات

تعظيم حرمات الله، والتحذير من الشرك.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
الرجس من الأوثان	فاجتنبوا الرجس الذي يكون من الأوثان أي عبادتها.
حنفاء لله	مستقيمين على الإخلاص مائلين عن الشرك.
سحيق	بعيد مُهْلك.
الأوثان	جمع وثن، والوثن: كل ما عبد من دون الله ومنه عبادة الصليب أو القبر أو التمثال من خشب أو حديد أو ذهب أو فضة ونحوها وكانت العرب تنصبها وتعبدها، والفرق بين الصنم والوثن: أن الصنم ما كان له صورة، والوثن يشمل ما كان له صورة ومالم يكن له صورة.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٣٠ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ذلك الذي أمر الله به، من قضاء التفث والوفاء بالنذور والطواف بالبيت، هو ما أوجبه الله عليكم فعظموه، ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ ومن يعظم حرمات الله وهي جميع ما شرعه فيمتثل الأمر ويجتنب النهي، ومن حرمات الله مناسك الحج، فيؤديها كاملة خالصة لله، فهو خير له في الدنيا والآخرة.

﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ وأحلَّ الله لكم أكْلَ الأنعام إلا ما حرَّمه فيما يتلى عليكم في القرآن من الميتة وغيرها فاجتنبوه، وفي ذلك إبطال ما كانت العرب تحرِّمه من بعض الأنعام، ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ فابتعدوا عن عبادة الأوثان؛ لأنه هو الرجس من يكون من الأوثان ﴿ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ وابتعدوا عن الكذب وأعظمه الذي هو الافتراء على الله.

وهذه الآيه تفيد:

- وجوب تعظيم حرمات الله، وبيان أن ذلك فيه صلاح المعاش والمعاد.
- حل الانتفاع من بهيمة الأنعام، بجميع أنواع الانتفاع إذا وافق الشروط الشرعية.
- تحريم قول الزور وشهادة الزور، وأعظم الزور الشرك بالله.
- البعد عن الأوثان واجتنابها اعتقادًا فيها أو اقتناءً وزيارةً وبيعاً وشراءً.
- عظم شأن التوحيد وقبح الشرك وعظيم خطره ووجوب البعد عنه.

يقول الله عز وجل: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.

استخرج من القرآن الكريم آيات بينت ما حُرِّم علينا من بهيمة الأنعام.

بيّنها الله عز وجل في سورة المائدة آية (٣).

﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه بعبادته وحده وإفراده بالطاعة، معرضين عما سواه بنبذ الشرك، ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فإنه من يشرك بالله شيئًا، فمثله- في بُعْده عن الهدى، وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان إلى حضيض الكفر، وتخطُّف الشياطين له من كل جانب- كمثل مَن سقط من السماء: ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ فإما أن تخطفه الطير فتقطع أعضاءه، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الريح، فتقذفه في مكان بعيد.

وهذه الآية تفيد:

- أن المشرك ضال خاسر هالك، قد حُرِمَ رِفْعة التوحيد وعز العبودية لله وحده.
- مشروعية ضرب الأمثال وأهميتها، لتبيين الحقائق وتجلية المراد.

إضاءة

عَنْ عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟». ثَلاَثًا. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ». وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: «أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ». قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. (١)

(١) أخرجه البخاري. حديث رقم (٢٦٥٤).

س ١: ما المراد بقوله تعالى: ﴿حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾؟

جميع ما شرعه الله

س ٢: علام يعود الضمير في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ﴾؟ مناسك الحج.

س ٣: كيف نعظّم حرمات الله؟ نؤديها كاملة خالصة لله.

س ٤: بم شبه الله عز وجل من أشرك به؟ بمن سقط من السماء.

س ٥: استدل من الآيات على ما يأتي:

- تحريم قول الزور وشهادة الزور. "وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ".
- البعد عن الأوثان واجتنابها. "فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ".

س ٦: استنبط الجواب: هل يكون من يستغيث بالأموات من الحنفاء؟

لا يكون من الحنفاء

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٢) إلى الآية رقم (٣٥)

ما زال السياق في ذكر التعظيم لأوامر الله عز وجل ونواهيه والتأكيد على شعائره، لأن تعظيمها من تعظيم الله وإجلاله.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾

موضوع الآيات

تعظيم شعائر الله، وفضل المخبتين.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
شعائر الله	أوامره ومنها أعمال الحج والذبائح التي تنحر فيه.
مَحِلُّها	وقت ذبحها، ومكانه.
المخبتين	الخاضعين المتواضعين.
بهيمة الأنعام	سميت بهائم؛ لأنها لا تتكلم، وخص الأنعام؛ لأن من البهائم ما ليس من الأنعام كالخيل والبغال والحمير.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٣٢ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ما أمر الله به من توحيده وإخلاص العبادة له. ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ ومن يمتثل أمر الله ويُعَظِّم معالم الدين، ومنها أعمال الحج وأماكنه، والذبائح التي تُذبَح فيه، ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ فهذا التعظيم من أفعال أصحاب القلوب المتصفة بتقوى الله وخشيته.

الآية ٣٣ ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ لكم في هذه الهدايا التي تتقربون بها إلى الله منافع تنتفعون بها من الصوف واللبن والركوب، وغير ذلك مما لا يضرها ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ ثم وقت ذبحها عند البيت العتيق، ويشمل الحرم كله.

وتفيدنا الآيتان:

- الحث على تعظيم شعائر الله وأعلام دينه، ومن ذلك الهدي الذي يتقرب به الحاج، فيختار من بهيمة الأنعام -من الإبل أو البقر أو الغنم- الحسن السمين ليتقرب به إلى الله.
- تعظيم شعائر الله تعالى دليل على تقوى أصحابها.
- جواز الانتفاع بالهدي، بركوبها والشرب من ألبانها والحمل عليها إلى يوم نحرها.

فكّر

أذكرُ ثلاثة أماكن يقيم فيها الحاج.

(١) .منى..... (٢) ....عرفات..... (٣) . مزدلفه.....

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾ ولكل جماعة مؤمنة سلفت، جعلنا لها مناسك من ذبح بهيمة الأنعام وإراقة دمائها؛ ﴿لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ وذلك ليذكروا اسم الله تعالى عند ذبح ما رزقهم من هذه الأنعام ويشكروا له. ﴿ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ﴾ فإلهكم -أيها الناس- إله واحد هو الله، فانقادوا لأمره وأمر رسوله ﷺ. ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ وبشّر - أيها النبي- المتواضعين الخاضعين لربهم، بخيرَي الدنيا والآخرة.

وهذه الآيات تبين:

- ذبح البهائم قربة لله مشروع في الأمم السابقة، كما هو في هذه الأمة.
- ذكر اسم الله على الذبائح واجب، ولأجله شرع التقرب بالذبح.
- الثناء على المخبتين وتبشيرهم بما يسرهم في الدنيا والآخرة.

﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ هؤلاء المتواضعون الخاشعون من صفاتهم، أنهم إذا ذُكِر الله وحده خافوا عقابه، وحَذِروا مخالفته، ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ ﴾ وإذا أصابهم بأس وشدة صبروا على ذلك، مؤملين الثواب من الله عز وجل، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ الذين يؤدونها كاملة تامة، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ وهم مع ذلك ينفقون مما رزقهم الله، في الواجب عليهم من زكاة ونفقة عيال وفي سبيل الله، وكذلك ينفقون النفقات المستحبة.

وهذه الآية تبين:

- أول أوصاف المخبتين، اضطراب قلوبهم عند ذكر ربهم تعظيما له وإجلالا ومهابة.
- فضل الصبر على المصائب، وقد دلت النصوص الأخرى على أن الصابرين يوفون أجرهم بغير حساب.
- أن المشروع في الصلاة هو إقامتها وأداؤها على وجه التمام والكمال لا مجرد فعلها.
- أن الله سبحانه وتعالى هو الإله الحق المبين لا إله غيره ولا رب سواه ولا يستحق العبادة إلا هو فيجب أن يستسلم العبد لربه.

إضاءة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». (١)

آثار سلوكية

١- أستجيب لأمر الله ورسوله ﷺ، تعظيما لله واجلالا ومهابة.

٢- استحباب بشارة المسلم المطيع لربه المتواضع له.

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

٣- التحلي بالصبر في كل الأحوال وطلب العون من الله على ذلك.

(١) أخرجه البخاري - حديث رقم (٦٦٠).

س (١) أكمل ما يأتي:

أ - شعائر الله هي . . معالم الدين. . . . .

ب - تعظيم شعائر الله دليل على .تقوى قلوب.أصحابها.

ج-المخبتون هم المتواضعون الخاضعون.

س (٢) استدل من الآيات على ما يأتي:

أ - وجوب تسمية الله عند الذبح، وتحريم ما ذبح على غير اسم الله.

"لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ".

ب - المشروع في الصلاة أداؤها على وجه التمام والكمال. "وَالْمُقِيمِي الصَّلاة".

ج - لا يعظم شعائر الله إلا من كان في قلبه خشية لله.

"وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ".

س (٣) قال الله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ ﴾.

اذكر ثلاثة من منافع الهدي قبل ذبحه. الشرب من ألبانها، والحمل عليها، والركوب عليها.

س (٤) بين صفات المخبتين.

- الخوف من الله.
- الصبر على ما أصابهم.
- إقامة الصلاة كاملة تامة.
- الإنفاق مما رزقهم الله في الواجبات والمستحبات.

(١) أخرجه البخاري - حديث رقم (٦٦٠).

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٦) إلى الآية رقم (٣٧)

تقدم أن الله عز وجل أخبر أن من عظّم شعائره فإن ذلك من تقوى القلوب، وهنا أخبر أن من جملة شعائره البُدن.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

موضوع الآيات

من مناسك الحج: ذبح الهدي تعظيمًا لله.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
البدن	الإبل والبقر.
صواف	الإبل قائمات.
وجبت	سقطت على الأرض بعد النحر.
القانع	الفقير الذي لم يسأل تعففاً.
المعتر	الذي يسأل لحاجته.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾ وجعلنا لكم نَحْرَ البُدْن من شعائر الدّين؛ لتتقربوا بها إلى الله، ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ لكم فيها - أيها المتقربون - خير في منافعها من الأكل والصدقة والثواب والأجر، ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾ فقولوا عند ذبحها: بسم الله. وتُنْحَر الإبل واقفة قد صُفَّتْ ثلاث من قوائمها و قُيّدت الرابعة، ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ فإذا سقطت على الأرض جنوبها فقد حلَّ أكلها، ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ فليأكل منها مقربوها تعبدًا، ويُطْعِمُوا منها القانع - وهو الفقير الذي لم يسأل تعففًا - والمعترَّ الذي يسأل لحاجته، ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هكذا سخَّر الله البُدْن لكم، لعلكم تشكرون الله على تسخيرها لكم.

ومما يؤخذ من الآية:

- المشروع في نحر الإبل أن تعقل يدها اليسرى ثم تنحر وهي قائمة على قوائمها.
- لا يحل الأكل من البهيمة، قبل زهوق الروح وتحقق الموت.
- مشروعية الأكل منها، وإطعام الفقير السائل وغير السائل.

فكر

البدن تشمل الإبل والبقر لاشتراكهما في البدانة أي السمن وهي تجزي عن:

(خمسة __ سبعة __ تسعة) أشخاص.

﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ لن يصل إلى اللهِ من لحوم هذه الذبائح ولا من دمائها شيء، ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ ولكن يناله الإخلاص فيها، وأن يكون القصد بها وجه الله وحده، ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ كذلك ذللها لكم - أيها المتقربون؛ لتعظموا الله، وتشكروا له على ما هداكم من الحق، فإنه أهلٌ لذلك. ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ وبشّر- أيها النبي- المحسنين بعبادة الله وحده والمحسنين إلى خلقه بكل خير وفلاح.

ونستفيد من الآية:

١. مشروعية التكبير عند أداء المناسك، وعند ذبح الهدي، وبعد الصلوات الخمس في أيام النحر.
٢. وجوب شكر الله تعالى بالقلب واللسان والجوارح.
٣. فضل الإحسان وبشارة المحسنين بالفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

آثار سلوكية

١- أُخلص أعمالي لوجه الله، ولا أشرك معه أحداً.
٢- أشكر الله على نعمه، وأستعين بها على طاعته.

إضاءة

الإحسان قسمان: إحسان في عبادة الخالق، وإحسان في معاملة المخلوق.

س١: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أ- ينال الله من هذه الذبائح: (• اللحوم. • الدماء. • التقوى).

ب- تنحر الإبل واقفة ومعقولة: (• الأيدي. • اليد اليسرى.
• الأرجل • اليد اليمنى).

ج- الفقير الذي لا يسأل تعففا هو: (• المعتر. • القانع. • الضعيف).

س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- لا يحل أكل البهيمة قبل زهوق الروح.

"فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا".

ب- تنحر الإبل وهي واقفة.

"فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ".

ج- عناية الإسلام بالتكافل الاجتماعي.

"فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ".

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾.

وجوب الإخلاص لله

الوحدة الخامسة

من أمثال
القرآن الكريم

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٧٣) إلى الآية رقم (٧٦)

الدرس ١٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١-أبيّن معاني الكلمات الغريبة.

٢-أفسر الآيات (٧٣- ٧٨) من سورة الحج تفسيراً سليماً.

٣-أستنتج دلالة المثل على ضعف المدعوين من دون الله تعالى.

٤-أستنتج الدلائل على تفضيل أمة محمد ﷺ الواردة في الآيات.

٥-أستنتج الواجبات على المسلم مقابل اصطفاء الله تعالى له.

٦-أستشعر فضل الله تعالى في تفضيل هذه الأمة.

بينت الآيات السابقة بطلان عبادة المشركين لكل ما يعبد من دون الله من الأوثان، وأن صرفهم العبادة لها ليس لهم فيه علم ولا حجة، ثم ضرب الله للناس مثلا ليُبَيِّن لهم بطلان تلك المعبودات، وعدم استحقاقها للعبادة.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾﴾

موضوع الآيات

بيان عجز جميع ما يعبد من دون الله وضعفه وهوانه وبطلان ألوهيته.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
الطالب	المعبود من دون الله الذي أُخذ منه شيء.
المطلوب	الذباب.
ما قَدَرُوا	ما عَظَّمُوا.
يصطفي	يختار.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٧٣ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ﴾ وتدبروه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾ إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله، لن تقدر مجتمعة على خَلْق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك من عَجْز؟ ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ فهما ضعيفان معًا: ضَعُفَ الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، وضَعُفَ المطلوب الذي هو الذباب، كما ضعف العابد المشرك والمعبود الصنم، فكيف تُتَّخذ هذه الأصنام والأنداد آلهة، وهي بهذا الهوان؟!

الآية ٧٤ ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ أي هؤلاء المشركون لم يعظّموا الله حق تعظيمه، إذ جعلوا له شركاء، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ أي هو سبحانه القوي الذي خلق كل شيء، العزيز الذي لا يغالَب.

ونستفيد من الآيتين فوائد منها

- أهمية ضرب الأمثال لتَبْيين الحقائق وتَقْريب المعاني.
- التنديد بالشرك وبيان بطلانه بالأدلة الجَليّة والبراهين العقلية.
- قال القرطبي: خص الله الذباب لأربعة أمور: لمهانته، وضعفه، ولاستقذاره، وكثرته.[١]
- وجوب تعظيم الرب الخالق القوي العزيز، والاعتراف بجلالته وافتقار عباده إليه.
- ما قدر الله حق قدره، من ساوى بالله معبودًا غير الله لا يضر ولا ينفع.

إضاءة

ما أن تقف الذبابة على المواد الغذائية الصلبة، حتى تفرز عليها اللعاب، والذي يحتوي على خمائر تمكنه خلال ثوان من تحليل المواد الغذائية وتحويلها إلى مادة سائلة، ثم تقوم بامتصاص الغذاء السائل بعضو وسادي يشبه الإسفنج مثبت في فمها!!. فمن يستطيع استرجاع شيءٍ من الغذاء بعد تحلله، ومن يستطيع استنقاذ شيء من الغذاء، بعد امتصاصه واستهلاكه في جسم ذبابة واحدة، فضلاً عن استنقاذ الغذاء من جميع الذباب على وجه الأرض؟!

(١) تفسير القرطبي رحمه الله ج ١٢ ص٩٧.

ما الفائدة من ضرب الأمثلة في القرآن الكريم؟

لتبيين الحقائق وتقريب المعاني.

﴿ ٧٥ ﴾ ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾ أي يختار من الملائكة رسلاً إلى أنبيائه، ويختار من الناس رسلا لتبليغ رسالاته إلى الخلق، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴾ سميع لأقوال عباده، بصير بجميع الأشياء.

﴿ ٧٦ ﴾ ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ ﴾ و هو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته ورسله من قبل أن يخلقهم، ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم. ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ و إلى الله وحده ترد أمور الخلق، فيقضي فيها بما يشاء ويحكم فيها بما يريد.

ونستفيد من الآيتين ما يأتي

- الله وحده بحكمته وعلمه، يصطفي من خلقه من هو أهل للتكريم والنبوة والرسالة.
- إثبات سعة علم الله، الموجبة لمحبته والخوف منه ومراقبته.
- بينت الآيات جملة من صفات الرب الدالة على ربوبيته والوهيته، وهي القوة والعزة والسمع والبصر.

س١: ما المثل الذي ضربه الله لمن أشرك به؟

خلق الأصنام والأنداد الذباب وكذلك استخلاص ما يأخذه الذباب من تلك الآلهة المزعومة.

س٢: لماذا خص الله الذباب بهذا المثل؟

لمهانته، وكثرته، وضعفه، واستقذاره.

س٣: استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾.

١. أن الله سميعٌ لأقوال عباده.
٢. أن الله بصيرٌ بجميع الأشياء وبمن يختاره للرسالة من خلقه.

س ٤: قال تعالى: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ من الطالب ومن المطلوب؟

الطالب: الذي هو المعبود من دون الله يستنفذ ما أخذه الذباب منه.
المطلوب: الذباب.

أضف لمعلوماتك

قال تعالى: ﴿لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾

إن الذباب حشرة عظيمة الخلق، ومدهشة التركيب بصورة كبيرة جداً على صغرها وحقارتها... وإليك بعض الحقائق العلمية التي تثبت ذلك:

- يعتبر الذباب من أمهر الحشرات الطائرة في عالم الحشرات، إذ تستطيع أغلب أنواعه أن تحوم وتهبط رأساً على عقب، كما يستطيع البعض الآخر منها الطيران جانبياً أو حتى إلى الخلف دائماً.
- عين الذبابة والتي لا يزيد حجمها عن نصف مليمتر مكعب، مؤلفة من ثلاثة آلاف عُيينة (عين صغيرة)، كل واحدة منها تتصل بثماني خلايا للاستقبال الضوئي، اثنان للألوان وستة متخصصة في كشف أدنى حركة تقع في المجال البصري للذبابة.

لقد أمضى عالم أحياء معاصر بضع سنين من حياته العلمية، في دراسة صنف من الذباب هو الذباب الأزرق، وكتب عنها قائلاً: «الذبابة الزرقاء هي في الحقيقة آله صغيرة في غاية الكمال، فهي حشرة شديدة التجهيز، وخاصة بما خص أجنحتها وعملية طيرانها لدرجة أن كثيراً من زملائي والقراء كتبوا لي يقولون: لم نعد نجرؤ على قتل ذبابة بعد قراءة كتابك عن الذباب، وهذا شيء مفهوم، فكيف يمكن تدمير آلة حية هي من الدقة والتعقيد بحيث إن أدق الساعات وأعقدها تبدو أمامها وكأنها شيء في منتهى الغلظة وعدم الإتقان»!!

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٧٧) إلى الآية رقم (٧٨)

لما كشف الله تعالى ضعف ما يعبد من دونه وعجزه وجهله، وجّه الخطاب إلى عباده المؤمنين، بأن ينهضوا بتكاليف الدين ويعتزوا بها.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾

موضوع الآيات

بيان فضل أمة محمد ﷺ ووجوب شكرهم لهذه النعمة.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
اجتباكم	اصطفاكم واختاركم.
حرج	ضيق وشدة.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٧٧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ في صلاتكم، ﴿وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾ وحده لا شريك له، ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ وافعلوا كل خير رغبكم الله فيه؛ لتفوزوا بنعيم الدنيا والآخرة.

وفي الآيه فوائد:

- فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدِّين، حيث قدمها الله على أفعال الخير كلّها.
- الركوع والسجود في الصلاة من أَجَلّ الأعمال فيها.
- إن حرص المسلم على فعل الخير بأنواعه المختلفة سبب للفلاح والفوز بنعيم الدنيا والآخرة.

الآية ٧٨ ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ وجاهدوا أنفسكم وقوموا قيامًا تامًا بأمر الله، وادعوا الخلق إلى سبيله، وجاهدوا مخلصين فيه النية لله عز وجل، مسلمين له قلوبكم وجوارحكم، ﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾ هو اصطفاكم لحمل هذا الدّين، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وقد منَّ عليكم بأن جعل شريعتكم سمحة، ليس فيها تضييق ولا تشديد في تكاليفها وأحكامها، كما كان في بعض الأمم قبلكم، ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ هذه الملة السمحة هي ملة أبيكم إبراهيم فالزموها واستقيموا عليها، ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا﴾ وقد سَمَّاكم الله المسلمين من قبلُ في الكتب المنزلة السابقة، وفي هذا القرآن.

وقد اختصَّكم بهذا الاختيار ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ ليكون خاتم الرسل محمد ﷺ شاهدًا عليكم، بأنه بلَّغكم رسالة ربه، ﴿وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ وتكونوا شهداء على الأمم، أن رسلهم قد بلَّغتهم ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي أقيموا الصلاة بأركانها وشروطها، وأخرجوا الزكاة المفروضة عليكم، ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ أي توكلوا عليه فهو سيدكم ومالك أمركم.

﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ فهو نِعْمَ المولى لمن تولاه، ونعم النصير لمن استنصره.

فكر

استخرج من كتاب الله آية تدل على أن الله أكمل لنا الدّين وبه تمت النعمة.

قال الله تعالى في سورة المائدة آية (٣): .....

"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً".

ونستلهم من الآية الكريمة ما يأتي:

- أمة محمد ﷺ هي أفضل الأمم.
- هذا الدّين لا حرج فيه ولا مشقة، بل هو يسر وسماحة.
- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين في الكتب السابقة وفي القرآن الكريم، ولذا لا ينبغي للمسلم أن يخالف مقتضى هذه التسمية، التي تعني الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة.
- أن الرسول ﷺ سيشهد على أمته، بأنه قد بَلَّغهم رسالة ربه.
- من فضائل هذه الأمة أنها تشهد للرسل يوم القيامة، بأنهم قد بلغوا أممهم.
- وجوب الاعتصام بالله والتوكل عليه قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ أي: كافيه.

آثار سلوكية

١) أحمد الله على نِعَمه الكثيرة وأجلها نِعْمة الدين و الهداية للإسلام.

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

٢) أجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.....

س ١: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- سماحة الشريعة الإسلامية.

"وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ".

ب- فضل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم .

"هُوَ اجْتَبَاكُمْ".

ج- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين .

"هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ".

س٢: أكمل ما يأتي:

أ- الرسول ﷺ يشهد على أمته بأنه .قد بلغهم.رسالة ربه.

ب-أمة محمد ﷺ تشهد للرسل يوم القيامة بأنهم .بلغوا.أممهم.

س٣: بيِّن:

فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدِّين.

أنه قدمها على أفعال الخير كلها.